GENÇ MÜTEFEKKİRLER DERGİSİ
JOURNAL OF YOUNG INTELLECTUALS

e-ISSN: 2718-000X

Yıl/Year: 5, Cilt/Volume: 5, Sayı/Issue: 4

Aralık/December-2024

MAKALE BILGISİ/ARTİCLE INFORMATİON

Türkiye Hükümet'inin Corona Salgını (Covid 19) Dönemindeki Çabaları: Eğitim, Din ve Sosyal Alanlarda

The Turkish Government's efforts Of İn The Time Of The Corona Epidemic (Covid 19) Educationally, Religiously And Socially

جُهودُ الحكومةِ التُّركيَّةِ في زمنِ وباءِ كورونا ((Covid 19

تعليميًّا ودينيًّا واجتماعيًّا

YAZAR/WRITER

Kutaıba AL IBRAHIM
Öğr. Gör. Dr., Dumlupınar Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi
Lecturer Dr., Dumlupınar University, Faculty of Theology,
kutaibaal.ibrahim@dpu.edu.tr
https://orcid.org/0000-0003-1852-4032
Kütahya/ Türkiye

http://doi.org/10.5281/zenodo.14452448

Yayın Bilgisi/Publication Information
Makale Türü/Article Type: Araştırma Makalesi
Geliş Tarihi/Date Received: 29.09.2024
Kabul Tarihi/Date Accepted: 04.12.2024
Sayfa Aralığı/ Page Range: 1162-1183

İntihal: Bu makale, intihal.net yazılımınca taranmıştır. İntihal tespit edilmemiştir.
Plagiarism: This article has been scanned by intihal.net. No plagiarism detected.
Yayıncı / Published by: Nihat DEMİRKOL / TÜRKİYE

ÖZET

Bu araştırma, Corona salgını döneminde tüm Türkiye genelinde ve birçok farklı alanda görülen sorunlar karşısında Türkiye Hükümeti'nin eğitimsel, dini ve sosyal açıdan gösterdiği çabaları, istatiksel ve deneysel yöntemleri dikkate alarak incelemeyi amaçlamaktadır. Bu, birçok farklı alanda Corona salgınının gölgesinde ele alınmıştır. Araştırmada betimsel ve analitik yöntem kullanılmıştır. Çalışma bir giriş, iki bölüm ve sonuç kısımlarından oluşmaktadır. İlk bölüm 2019 Corona salgını başlığı altında incelenmiş olup, "pandemi" ve korona virüsü ile ilgili terimler sözlük anlamı ve terminolojik yönden ele alınmıştır. Corona salgınının başlangıcına, diğer ülkelere yayılışına, türlerine, semptomlarına, aşamalarına ve önleyici tedbirlere ve bunun için keşfedilen aşılara değinmiştir. İkinci bölüm ise Türkiye'nin 2019 yılında Corona salgını dönemindeki çalışmaları başlığı altında incelenirken, hükümetin eğitim, din, sağlık, siyaset, uluslararası, yerel ve hizmet gibi alanlarda birtakım önlem ve icraatlarla salgını ülkesinden, vatandaşlarından ve ülkede yaşayan misafir halklardan bertaraf etmek için yaptığı faaliyetleri ele almıştır. Ayrıca araştırmaya, konuyla ilgili gerçekleri daha iyi göstermek için Türkiye'den konuyla ilgili fotoğraflar da eklenmiştir. Daha sonra çalışma birkaç sonuç ve öneriyle sonlandırılmıştır.

Anahtar Kelimeler: Bilim Teknolojsi, 2019 Corona Salgını, Türk Hükümetinin Çabaları, Eğitimsel Realite, Dini Vâkıa, Sosyal Vâkıa.

ABSTRACT

This research is characterized by studying a statistical experiment from the Turkish reality, when it was exposed to Corona epidemic then to the efforts of Turkish governments educationally, religiously, and socially. İn the Corona period for a number of levels. The study took the descriptive and analytical approach, and was based on an introduction, two sections, and a conclusion. The first section was titeled 2019 Corona epidemic, and its vaccines the definition of the term "epidemic" in addition to Corona virus terminology. Then it touched the beginnings of the emergence of Corona and its transmission to other countries, its types, symptoms, phases, prevention measures, and it vaccines. While the second topic was titled of Turkish government's efforts in the time of the 2019 Corona epidemic, this topic presented to the government's efforts to ward off

the epidemic from its country, and people, according to number of measures for a number of sectors, such as the educational, religious, health, political, international, local and service sectors. The research was attached with number of realistic pictures from the Turkish environment to confirm the facts on which the research was based. Then it concluded with a number of findings and recommendations.

Keywords: Science Technology, Corona Epidemic 2019, Efforts Of The Turkish Government, Educational Reality, Religious Reality, Social Reality.

الملخَّصُ:

يتَّصفُ هذا البحثُ بدراسةِ تجربةٍ ميدانيَّةٍ تنطلِقُ من الواقعِ التُّركيّ المعيش، حيثُ تَعرِضُ لوباءِ كورونا ثمَّ للجهودِ الَّتي قامت بها الحكومةُ التُّركيَّةُ تعليميًّا ودينيًّا واجتماعيًّا؛ وذلك في ظلّ جائحةِ وباء كورونا على عددٍ من الأصعدةِ. وقد اتَّخذت الدِّراسةُ المنهجَ البحثيّ الوصفيَّ والتَّحليليَّ، فقَّامت على مُقدِّمةٍ ومبحثين وخاتمةٍ؛ أمَّا المبحثُ الأوَّل فقد جاء تحت عنوان وباء كورونا 2019م، حيث تضمَّنَ التَّعريف بمُصطلحِ الوباءِ لغةً واصطلاحًا، إضافةً إلى مصطلحات فيروس كورونا، ثمَّ تطرَّق إلى بداياتِ نشوءِ وباءِ كورونا وانتقالِه إلى البلدانِ الأخرى، وأنواعه، وأعراضِه، وأطواره، وإجراءاتِ الوقايةِ منهُ، واللُّقاحاتِ المكتشفةِ له. في حين جاءَ المبحثُ الثَّاني تحت عنوان جهود الحكومة التُّركيَّة في زمن وباء كورونا 2019م، إذ عرضَ هذا المبحثُ لجهودِ الحكومةِ في درءِ الوباءِ عن بلدِها وشعبِها وكلِّ مَنْ يَقطُنُ على أراضِيها وفقَ مجموعةٍ من التَّدبيراتِ والإجراءاتِ؛ وذلك على عددٍ من القطاعاتِ كالجانبِ التَّعليميّ والدِّينيّ والصِّحيّ والسِّياسيّ والدَّوليّ والمحلّيّ والخدميّ، إضافةً إلى أنَّه أُرفِقَ بالبحثِ عددٌ من الصُّورِ الواقعيَّةِ المستَقاةِ من البيئةِ التُّركيَّةِ؛ وذلك لتثبيتِ الحقائقِ الَّتي استند إليها البحثُ. ثمَّ اختُتم بعددٍ من النَّتائجِ والتَّوصياتِ.

الكلماتُ المفتاحيَّةُ: تكنولوجيا العلم، وباء كورونا 2019م، جهودُ الحكومة التُّركيَّة، الواقع التَّعليميّ، الواقع الدِّيني، الواقع الاجتماعيّ.

1. المقدِّمةُ:

1. 1. تمهيد:

في أواخر شهر كانون الأوَّل سنة 2019م أُعلن عن بدايات ظهور وباء في مدينة ووهان في جمهوريَّةِ الصِّينِ ما لبثَ أنْ راحَ ينتشرُ في البلدانِ المجاورَةِ شيئًا فشيئًا عن طريقِ النَّاسِ الدَّاخلينَ والخارجينَ مِنْ وإلى جمهوريَّة الصِّين، فقامتِ الصِّينُ بإغلاقِ حدودِها، وإيقافِ الطَّيرانِ وتطبيق عددٍ من الإجراءات وذلكَ للحدِّ منْ هذا الوباءِ. لكنْ ما إنْ بلغنَا سنةَ 2020م حتَّى انتشرَ الوباءُ في عددٍ كبيرٍ من دولِ العالمِ، فكانتْ مِنْ بينِها الجمهوريَّةُ التُّركيَّةُ الَّتي بدأَ الوباءُ شيئًا فشيئًا يتفشَّى بينَ أفرادِ شعبِها، والقاطنينَ على أراضيها، فنتيجة ذلك بدأت تتأثَّر الحياة فيها سلبًا في عدد من قطاعات الحياة؛ الأمر الَّذي جعلها تتَّخذُ تدابير للحدِّ من انتشار هذا الوباء.

لذا جاءَ هذا البحثُ لِيُعرِّفَنا على جائحة وباء كورونا عمومًا، ويُسلِّطَ الضَّوءَ على جُهودِ الحكومةِ التُّركيَّةِ الَّتي قامَتْ بها في ظلّ هذه الجائحةِ وفقَ عددٍ من التَّدبيراتِ والإجراءاتِ، وعلى عددٍ من قطاعاتِ الحياة.

1. 2. مشكلة البحث:

تتمثَّلُ مشكلة هذا البحث في التَّعرُّف على نشأة أحد الأوبئة العالميَّة الَّذي ظهرَ في أواخرِ سنة 2019م، حيث شغلَ العالمَ وأفنى الكثيرَ من حياة البشر، إضافةً إلى معرفة الإجراءات والتَّدابير الَّتي قامت بها الحكومة التُّركيَّة للحدِّ من هذا الوباء في عددٍ من قطاعات الحياةِ كالتَّعليمِ

والشُّؤون الدِّينيَّة والصِّحة والخدمات الاجتماعيَّة ونحو ذلك، فضلًا عن خروجي من البيتِ في فترة الحظرِ الَّذي فرضته الحكومة على الشَّعبِ؛ وذلك بهدف التقاطِ بعضِ الصُّور الحيَّة لتوثيق الأحداث الواقعيَّة.

1. 3. أهميَّة البحث:

تأتي أهميَّةُ البحث من خلالِ إطلاعِ الآخرين على جائحة وباء كورونا الَّذي ظهر جديدًا في العالم، والتَّعرُّف على خطره وما أحدثه من شلل في حركةِ البشريَّة جمعاء، فضلًا عن تسليط الضَّوء على جهودِ الحكومة التُّركيَّة في ظلِّ هذه الجائحةِ تعليميًّا ودينيًّا واجتماعيًّا؛ ولفتِ انتباهِ الدُّولِ الأخرى إلى الاهتمامِ بشعبِها والقاطنين على أراضيها وتأمين وسائل الحياةِ جميعها لهم.

1. 4. أهدافُ البحث:

يحاولُ الباحثُ من خلال هذا البحث أن يحقِّقَ عددًا من الأهدافِ الرئيسة والفرعيَّة، وهي:

1) عرض مصطلحاتِ كورونا والتَّعريف بها.
2) التَّعرُّفُ على نشأةِ وباءِ كورونا وأعراضه على الإنسان وأطواره وأنواعه وكيفيَّة انتقاله.
3) الاطِّلاع على الإجراءات الوقائيَّة من هذا الوباء، وما اللُّقاحات المضادَّة له؟
4) تسليطُ الضَّوء على جهودِ الحكومة التُّركيَّة في ظلِّ هذه الجائحة وذلك وَفْقَ عددٍ من قطاعات الحياة؛ كالتَّعليمِ والصِّحَّةِ وأداء الفروضِ الدِّينيَّة، ونحو ذلك.
5) إبراز جهود الحكومةِ التُّركيَّة في نظامِ التَّعليمِ عن بُعد، وعرض الوسائل البديلة عن التَّعليم الوجاهيّ في المدارس والجامعات.
6) الإجراءات والخدمات الَّتي قامت بها رئاسة الشُّؤون الدِّينيَّة إبَّان الجائحةِ.
7) إطلاعُ الآخرين على تفاني الدُّولِ من أجلِ شعبِها ورعاياها القاطنين على أراضيها.
8) التَّطرُّق إلى بعضِ الجوانب السَّلبيَّة في هذه الجهود نقدًا وتقويمًا.

1. 5. منهج البحث:

اتَّخذ البحثُ المنهجَ البحثيَّ الوصفيَّ الَّذي يبحث عن الظَّاهرةِ الواقعةِ في البيئة التُّركيَّة ويصفها، فضلًا عن المنهج التَّحليليّ الَّذي يقومُ بتحليل كلِّ مطلبٍ وجزئيَّةٍ من البحثِ؛ للوصول إلى نتائج عنه.

1. 6. حدود البحث:

تمثَّلت حدود البحث في النَّحو الآتي:

1. 6. 1. حدود موضوعيَّة واقعيَّة: تمحورت في معرفة نشأة وباء كورونا وأعراضه وأطواره وأنواعه ونحو ذلك، إضافةً إلى التَّعرُّف على جهود الحكومة التُّركيَّة في التَّدبيرات والإجراءات الَّتي اتخذتها لِدَرءِ الوباء في كافة مجالات الحياة.

1. 6. 2. حدود زمنيَّة: تحدَّدت في فترة الحظر الَّتي فرضتها الحكومة بدءًا من الثَّالث عشر من شهر آذار لسنة 2020م إلى صيفِ سنةِ 2021م، أي قرابة سنة ونصف السَّنة.

1. 6. 3. حدود مكانيَّة: تمثَّلت الحدود المكانيَّة للبحث ضمن حدود الجمهوريَّة التُّركيَّة الواقعة في القارَّة الآسيويَّة عمومًا، وفي ولاية كوتاهيا خصوصًا.

1. 7. أداةُ البحث:

أداةُ البحث الرئيسة هي عرض جهود الحكومة التُّركيَّة في فترة انتشار فيروس كورونا على أراضيها وذلك على عدد من مجالات الحياة كالتَّعليم والصّحة والخدمات الاجتماعيَّة، وتوثيق ذلك بالصُّور الحيَّة الملتقطة بواسطة هاتفي من واقع البيئة المعيشِ.

1. 8. إجراءات البحث:

ينقسمُ البحث إلى مبحثين رئيسين؛ الأوَّل: وباء كورونا 2019م، والثَّاني: جهود الحكومة التُّركيَّة في زمن وباء كورونا 2019م، وقد تخلَّلهما عددٌ من المطالب الفرعيَّة.

2. المبحثُ الأوَّلُ: وباءُ كورونا 2019م

تضمَّنَ هذا المبحثُ مطلبين أساسيَّين؛ وتفصيلهما كالآتي:

2. 1. المطلبُ الأوَّلُ تعريفُ الوباءِ ومصطلحات كورونا:

2. 1. 1. تعريفُ الوباء:

– الوباءُ لغةً:

نصَّ ابن الأثير (ت606هـ) على أنَّ كلمة (الوباء) في حديث «إنَّ هَذا الوَباءَ رِجْزٌ» تكون بالقَصْر والمدِّ والهَمْزِ؛ ومعناها الطَّاعُون والمرضُ العَامُّ. وذهب إلى أنَّه يُقالُ: "أَوْبَأَتِ الأَرْضُ فهي مُوبِئَةٌ، ووَبِئَتْ فَهِيَ وَبِيئَةٌ، ووُبِئَتْ أَيضًا فَهِيَ مَوْبُوءَةٌ". (الأثير، 1399/ 1979، صفحة 5/ 144)

وذكرَ ابن منظور (ت711هـ) أنَّ جمع الممدودِ يكون على أَوْبِية وجَمْع المقصُورِ يكون على أَوباء، وأفادَ أنَّه يُقالُ: أَرضٌ وَبِيئةٌ، ووَبِئةٌ، ومَوْبُوءَةٌ ومُوبِئةٌ: معناها كَثِيرَةُ الوَباء. والاسمُ البِئةُ إذا كَثُر مرَضُها. ويُقالُ أيضًا: اسْتَوْبَأْتُ البلدَ والماءَ. وَتَوَبَّأْتُه: اسْتَوخَمْتُه، وَهُوَ ماءٌ وَبِيءٌ. واسْتَوْبَأَ الأَرضَ: اسْتَوْخَمَها ووجَدها وَبِئةً. والوَبِيءُ العَلِيلُ. (منظور، 1414 ، صفحة 1/ 189، 190)

– الوباءُ اصطلاحًا:

يُطلَقُ على كلمة الوباء في الإنكليزيَّة (Epidemic، Plague)، وفي الفرنسيَّة (Epidemie، Peste). وهو "فَسادٌ يَعرِضُ لجوهرِ الهواءِ لأسبابٍ سماويَّةٍ أو أرضيَّةٍ كالماءِ الآسنِ والجيَفِ، والمرادِ بفسادِ الهَواءِ أنْ يصيرَ حقيقتَهُ غيرَ صالحةٍ لِمَا أُوجِدَتْ لهُ مِنْ إصلاحِ جَوهرِ الرُّوحِ ودَفْعِ الأَبخِرةِ، وتغذّي الأبدانِ وهو تَعَفُّنٌ يَعرِضُ له بشبهه تَعَفُّنُ الماءِ المجتمعِ المتغيّرِ، وهذا الهواءُ ليسَ بسيطًا، فَلا يَرد أنَّ البسيطَ لا يتعفَّنُ". (التَّهانوي، 1996، صفحة 2/ 1753) (المناويّ، 1410/ 1990، صفحة 334)

وفي ضوءِ ما تقدَّم يمكنُ أنْ نعرِّفَ الوباءَ **إجرائيًّا** بأنَّه انتشار مرضٍ معدٍ ناتج عن جرثومة أو مادَّة ضارَّة تُفسدت الماء أو الهواء فيكون لها ضرر على بَدَنِ الإنسان وصحّته.

2. 1. 2. تعريفُ مصطلحات كورونا:

2. 1. 2. 1. فيروس كورونا:

عرَّفته منظَّمة الصِّحَّة العالميَّة بأنَّه "مرض معدٍ يسببه فيروس كورونا-سارس-2". (منظَّمة الصَّحَّة العالميَّة، 2023) وقيلَ: هو "عائلة كبيرة من فيروسات الجهاز التَّنفسي، ويسبِّب بعضها أمراضًا أقلّ من غيرها، كنزلات البرد، وأمراض أخرى أشدّ كمتلازمة الشَّرق الأوسط التَّنفسيَّة والمتلازمة التَّنفسيَّة الحادَّة الوخيمة، وتنتقل بعض هذه الفيروسات بسهولة من شخص لآخر، عكس فيروسات أخرى". (منظَّمة الأمم المتَّحدة، 2023)

2. 1. 2. 2. كوفيد – 19 (COVID-19) :

اختصارٌ مُشتقٌّ من ثلاث كلماتٍ هي: ''CO'' أوَّلُ حرفين من كلمة كورونا (Corona)، و''VI'' أوَّل حرفين من كلمة فيروس (Virus)، و''D'' أول حرف من كلمة مرض بالإنجليزية (Disease).

وهو "فيروس جديد يرتبط بعائلة الفيروسات نفسها الَّتي ينتمي إليها الفيروس الَّذي يتسبَّبُ بمرض المتلازمة التَّنفسيَّة الحادَّة الوخيمة (سارز) وبعض أنواع الزُّكام العادي". (منظَّمة اليونيسف، 2023)

2. 1. 2. 2. 3. سُلالةُ فيروسِ وُوهان:

"مَرضٌ تنفُّسي إنتانيّ حيوانيّ المنْشَأ وأنَّها سُلالةٌ جديدةٌ مِنْ فَيروس كُورونا بيتا من المجموعةِ B2 مع تماثُلٍ وراثيٍّ يَبلُغُ 70% مع فيروسِ سَارس". (ويكيبيديا، 2023) ممَّا تقدَّم لاحظنا أنَّه خلال هذه الفترة الزَّمنيَّة من الجائحة قد تعدَّدَت مصطلحات هذا الفيروس الَّذي انتشر في العالمِ إلَّا أنَّه في النَّتيجةِ يصبُّ في محورٍ واحدٍ.

وبناءً على ذلك يمكننا أنَّ **نعرِّفه إجرائيًّا**: بأنَّه فيروسٌ مُعْدٍ، سريعُ الانتشارِ، حيوانيُّ المنشأ، يسبِّبُ أمراضًا مختلفةً، لم يُعثرُ له على لُقاحٍ مضادٍّ يحدُّ من انتشاره.

2. 2. المطلبُ الثَّاني: وباءُ كورونا (Covid 19)

تحلَّل هذا المطلبَ عددٌ من المطالبِ الفرعيَّةِ الَّتي تفصِّلُ الحديثَ عن وباءِ كورونا، وتوضيحُه على النَّحو الآتي:

2. 2. 1. نشأتُه:

في 31 مِن شهرِ كانون الأوَّل عام 2019م أُبلِغَ عن انتشار ذاتِ الرِّئةِ في مدينةِ وُوهان بالصِّين، وقد أُعزي هذا الانتشار إلى سُلالةٍ جديدةٍ مِنْ فَيروساتِ كُورونا، وقد أطلقت عليها مُنظَّمة الصِّحَّةِ العالميَّة رسميًّا اسمَ (COVID-19).

ومع حلولِ 23 منْ شهرِ تشرين الثَّاني سنةَ 2020م، أُعلنَ عن أكثرَ مِنْ مليونٍ و400 ألفِ حالةِ وفاةٍ مؤكَّدةٍ وأكثرَ مِنْ 60 مليون إصابةٍ مؤكَّدةٍ في أكثرَ منْ 160 دولةً حولَ العالمِ.

وأرجعت بعض الدِّراسات أَصْلَ هذا الفيروس إلى الثَّعابين، إلَّا أنَّ عددًا مِنَ الباحثينَ البارزينَ اختلفوا معَ هذا الاعتقادِ ورجّحوا أنَّه يُشبهُ فيروساتِ كورونا الخُفاشيَّة بنسبة 96%، فبناءً على ذلك رجَّحوا أنَّه مِنْ أصلٍ خُفّاشيٍّ. (مايو كلينك، 2023)

2. 2. 2. أنواعه:

أغلب أنواع فيروس كورونا ليست خطيرة إلَّا أنَّ بعضها شديدة الخطورة وقد يؤدِّي إلى الوفاة، ولهذا الفيروس أنواع مختلفة، هي:

فيروس كورونا البشري، وفيروس كورونا المعوي البشري، وفيروس كورونا من نوع سارس، وفيروس كورونا الشّرق الأوسط، وفيروس كورونا المستجد، والفيروسات المنبثقة. (جندل، 1437/ 2016، الصفحات 55-62)

2. 2. 3. أعراضُهُ:

صَنَّفتْ مُنظَّمةُ الصِّحَّةِ العالميَّةِ أعراضَ الإصابةِ بفيروسِ كورونا الجديد بأنَّها تتفاوت منْ حالةٍ إلى أُخرى فَمِنْها طَفيفةٌ أو مُتوسِّطةٌ، وأُخرى شديدةٌ، فالأعراضُ الطَّفيفةُ أو المتوسِّطةُ تكونُ كالسُّعالِ والعُطاسِ وارتفاعِ درجةِ الحرارةِ والإصابةِ بالحُمَّى والإرهاقِ. وأمَّا الأعراضُ الشَّديدةُ فتكونُ

كالالتهابِ الرِّئويّ، والفشلِ الكَلويّ، وضائقةِ التَّنفُّسِ الحادَّةِ، والوفاةِ؛ ويُعدُّ ظهورُ الأعراضِ الشَّديدةِ أكثرَ انتشارًا عند بعضِ الفئاتِ الخاصَّةِ من النَّاسِ، كالَّذين لديهم ضعفٌ في جهازِ المناعة، والمصابينَ بأمراضِ القلبِ والرِّئةِ، إضافةً إلى الأطفالِ الصِّغارِ وكبارِ السِّنّ. (منظمة الصحة العالمية، 2024) (الأصبحي، 2020، صفحة 94) وقد قُدِّرت المدَّةُ الزمنيَّةُ الفاصلةُ بينَ التَّعرُّضِ لفيروس كورونا وبدايةِ الأعراضِ منْ يومين إلى أربعة عشر يومًا، بمعدلٍ وسطيٍّ هو خمسةُ أيَّامٍ. (الأصبحي، 2020، صفحة 93)

2. 2. 4. انتقالُه:

ينتقلُ فيروسُ كورونا الجديد من خلالِ الاتِّصالِ الوثيقِ معَ الأشخاصِ المصابينَ وذلك عن طريقِ العُطاسِ والسُّعالِ ومُصافحةِ شخصٍ مُصابٍ ومُلامسةِ سطحٍ ما أو أداةٍ مُلوَّثةٍ؛ دونَ أنْ يغسلَ الشَّخص يديه بعد الملامسة، فينتقل إليه عن طريق فَرْكِ عينيه، أو لمسِ أنفِه أو فمِه. (الأصبحي، 2020، صفحة 92) (فتبيَّنوا، 2024)

وتَجدُرُ الإشارةُ إلى أنَّ الفيروسَ يكونُ أكثرَ قابلية للعدوى خلالَ الأيَّامِ الثَّلاثةِ الأولى بعدَ ظهورِ الأعراضِ، ويُشير بعض المختصِّين إلى أنَّ العدوى يُمكنُ أنْ تَحدُثَ قبلَ ظهورِ هذه الأعراضِ، ومن أشخاصٍ لا تظهرُ عليهم أعراضُ المرضِ أيضًا. إضافةً إلى أنَّ الفيروساتِ بأنواعِها المختلفة متفاوتة في مُعدَّلِ سُرعةِ انتشارِها وسُهولةِ انتقالها مِنْ شخصٍ إلى آخرَ؛ فمنها ما هو شديدُ العَدْوى؛ يحتاجُ انتقالُهُ مِنْ شخصٍ إلى آخرَ قَدْرًا قليلًا مِنَ التَّواصُلِ معَ الشَّخصِ المصابِ، مثل: فيروس الحِصْبَةِ، ومنها ما يكونُ انتشارُه أبطأَ ويحتاجُ تماسًّا مباشِرًا أكثرَ معَ المصابِ لينتقلَ إلى شخصٍ آخرَ، وقد صرَّح عددٌ من المختصِّين بأنَّه لم يُعرف إلى الآنَ مدى سُرعةِ فيروسِ كورونا في نقلِ العَدوَى مِنْ شخصٍ إلى آخرَ. (جندل، 1437/ 2016، الصفحات 31-33)

2. 2. 5. أطوارُ المَرضِ:

يمرُّ المريض المصاب بفيروس كورونا بثلاثة أطوارٍ أو مراحل، هي:

1) طور الأسبوع الأوَّل: يشعر المريض بالحمَّى، وألم عضليّ، وأعراض جهازيَّة عامَّة عادةً ما تتحسَّن بعد أيَّام قليلة.
2) طور الأسبوع الثَّاني: عودةُ الحمَّى إلى المريض، وعدم التشبُّع بالأوكسجين وتدهور الصُّورة الإشعاعيَّة لديه.
3) طور بعد الأسبوع الثَّاني: قد يُصابُ من بين عِداد المرضى 20 مريضًا منهم بالتهاب متلازمة الالتهاب الرِّئويّ الحادّ ويحتاج فيها المريض إلى التَّنفُّس الصِّناعيّ. (جندل، 1437/ 2016، صفحة 54، 55)

2. 2. 6. إجراءاتُ الوقايةِ:

للوقايةِ مِنْ فيروس كورونا الجديد طريقتَان الأولى: طريقةٌ إسلاميّةٌ: وهي الرُّجوع إلى الله والتَّضرُّع إليه؛ إذ إنَّه يُنزلُ المصائبَ والأوبئةَ كي يلجأ الخلقُ إليه ويقبلُوا عليه بالدُّعاءِ، فقد قالَ تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ * فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام 6/ 42، 43). فضلًا عن أداء فريضة الصَّلاة الَّتي تقومُ على الطَّهارةِ من خلال الوضوءِ الَّذي يقوم به كلُّ مسلمٍ.

والثَّانية: طريقةٌ وضعيَّةٌ: وهي اتِّباعُ نصائحِ الأطبَّاء والإرشاداتِ العامَّةِ للحدِّ مِن انتشار الفيروس أو العَدوى التَّنفُّسيَّةِ مِنْ شخصٍ إلى آخرَ، فمِنْ تلك الإرشادات الَّتي يُنصحُ بها:

1) تهويةُ المنزل مرَّة واحدة على الأقلِّ كلَّ يوم.
2) تنظيف الحمَّام والمرحاض كلَّ يومٍ وذلك باستخدامِ المنظِّفات.
3) أنْ يغسل الشَّخص يديه -بعد ملامسته لأي جسمٍ خارجي- بالماءِ والصَّابونِ بانتظامٍ.
4) في حالِ عدم توافر الماء والصَّابون يُمكنُ استخدام مُعقِّمات اليدين.
5) في حال ملامسة أيِّ جسم خارجيّ فيجب عدم لَمْسِ الفم أو الأنفِ، أو فَرْكِ العينينِ بأَيْدٍ غيرِ نظيفةٍ.

6) تَجَنُّبُ الاتِّصالِ المباشِرِ معَ الأفراد المصابينَ بِالعَدوى التَّنَفُّسيَّة.
7) المحافظة على مسافة التَّباعُدِ الاجتماعيّ بينَ الأفرادِ، الَّتي قدِّرت بمترٍ ونصف المترِ على الأقل.
8) الحجْرُ الصِّحيُّ أو البقاءُ في المنزلِ لمدَّةِ أسبوعين في حالِ الإصابةِ بالفيروس وذلك لِتَجنُّبِ نَقْلِه إلى الآخرينَ.
9) عندَ العُطاسِ أو السُّعالِ يُنصحُ بتَغطية الأنفِ والفَمِ بالمناديلِ الورقيَّةِ والتَّخَلُّص منها بعدَ ذلكَ.
10) وَضْعُ الكِمَامةِ الواقيةِ على الفمِ والأنفِ عندَ الخُروجِ مِنَ المنزل.
11) عدم الاقتراب من الحيواناتِ الَّتي يبدو عليها المرضُ وتجنُّب ملامستها.
12) تنظيف المنتجات الحيوانيَّة وطبْخها جيّدًا. (الأصبحي، 2020، صفحة 99، 106) (جندل، 1437/ 2016، صفحة 30، 40، 41) (منظَّمة الأمم المتَّحدة، 2023) (مايو كلينك، 2023)

2. 2. 7. اللُّقاحاتُ المُكتشفةُ:

لا يوجدُ أيُّ لقاحٍ ضدَّ فيروس كورونا إلى الآنَ (الأصبحي، 2020، صفحة 98)، إلَّا أنَّ هناك بعض اللُّقاحات الَّتي اسُعملت في التَّداوي من هذا الفيروس أبرزُها: لُقاح أوكسفورد، واسترازينيكا، ولقاح فايزر–بيونتك، وسينوفارم، ومودرنا، ونوفافاكس. (مايو كلينك، 2023)

3. المبحثُ الثَّاني: جهودُ الحكومة التُّركيَّة في زمن وباء كورونا 2019م

إنَّ الأمَّة الَّتي تقوم برعاية شعبها ورعاياها، وتَكْدَحُ من أجل المحافظة على صِحَّتِهِم وأمنِهم جديرٌ بها أن تُقارِع الدُّولَ الخمسَ بلا مُنازعٍ، ويكون لها مكان في الصَّدارةِ.

وفي ضوء ذلك فقد أشار الرَّئيسُ التُّركيُّ رجب طيّب أردوغان إلى أنَّ حكومتَهُ لديها إصرارٌ على الارتقاءِ بالجمهوريَّةِ التُّركيَّةِ إلى المكانةِ الَّتي تَسْتَحقُّها في النِّظامِ العالميّ الجديدِ (ويكيبيديا، 2024) الَّذي يُترقَّب ظهورُهُ عَقِبَ انتشار وباءِ كورونا الجديد، مُرَكِّزًا في غيرِ خطابٍ على اعتقاده بأنَّ العالمَ ما بعدَ جائحة وباء كورونا لن يكونَ كما كان قبلَها، وأنَّ العالم سيشهدُ ظهورَ نظامٍ عالميٍّ جديدٍ سيكونُ لتركيا حيِّزٌ كبيرٌ فيه، وسَتَخْرُجُ من هذه الأزمةِ العالميَّةِ أقوى منَ السَّابقِ.

وقالَ النَّاطقُ الرَّسميُّ باسمِ الرِّئاسةِ التُّركيَّةِ (إبراهيم قالن): إنَّ انتشارَ جائحة وباء كورونا كَشَفَت عن خَلَلٍ في المؤسَّساتِ الإقليميَّةِ والدَّوليَّةِ القائمةِ، وإنَّ تغييرًا جذريًّا سَيطَرَ على النِّظامِ العالميّ في عدد من مجالات الحياة أثناء انتشارِ فيروس كورونا، مُضيفًا أيضًا أنَّه لمَّا يتَّضح بعد أيّ نوعٍ منَ الأنظمة السِّياسيّة العالميّة سَتظهرُ بعدَ جائحةِ وباء كورونا.

فبناءً على ذلكَ قامتِ الحكومةُ التُّركيَّةُ في ظلِّ هذه الجَائحةِ بإجراءاتٍ وإنْجَازَاتٍ وتطويراتٍ على جميعِ القطاعاتِ والأصعدةِ وعلى نطاقٍ واسعٍ، سنعرضُ لها في عددٍ منَ المطالب، وهي في النَّحو الآتي:

3. 1. 1. التَّعليمُ على الصَّعيدِ الجامعيّ:

كانَ التَّعليمُ الجامعيُّ عن بُعْدٍ في تركيا –قبلَ جائحةِ وباء كورونا– يُطبَّقُ على عددٍ قليلٍ من الجامعاتِ وهو ما يُسمَّى بنظام التَّعليم المفتوح، ويُطبَّق في ثلاث جامعات؛ الأولى: جامعة أتاتورك الَّتي قُرِّرَ تأسيسها سنة 1954م وافتُتحت سنة 1957م ومركزها ولاية أرضروم، (جامعة أتاتورك للتَّعليم المفتوح وعن بُعْد، 1957) والثَّانية: أكاديميَّة إسكيشهير للعلوم التِّجاريَّة والاقتصاديَّة الَّتي تأسست سنة 1958م، ثمَّ في سنة 1982 صار اسمها جامعة الأناضول ومركزها في ولاية إسكيشهير، (جامعة الأناضول، 1982) والثَّالثة: جامعة إستنبول –كليَّة التَّعليم المفتوح

وعن بُعدٍ الَّتي تأسَّست سنة 2010م ومركزها في ولاية إستنبول، (جامعة إستنبول كليَّة التَّعليم المفتوح وعن بُعْد، 2010) وهكذا فإنَّ هذا النَّوع من التَّعليم كان يقتصرُ على عددٍ محدودٍ من الجامعات ولم يكُنْ مُطبَّقًا على نطاقٍ واسعٍ في الجامعات الحكوميَّة والخاصَّة، إلَّا أنَّ الحكومةَ في زمنِ الجائحةِ –وأخصُّ بذلك وزارة التَّعليم العالي– فرضت التَّعليم عن بُعدٍ على الجامعات التُّركيَّة جمعاء، وقَامَتْ بأعمالٍ عديدةٍ ونجحتْ فيها وبزمنٍ قصيرٍ، فمِنْ بين هذه التَّدبيرات ما يعود إليها، ومنها ما يعود إلى مجهودٍ شخصيٍّ من قِبَلِ المعلِّم، فمن ذلك:

أ) إحداثُ منصَّاتٍ تعليميَّةٍ للتَّعليمِ عن بُعدٍ خاصَّةٍ بكلِّ جامعةٍ، وبجَودَةٍ جيدةٍ، وبلغتين أو ثلاثٍ، فمن ذلك وعلى سبيل المثال جامعة غازي عينتاب حيث فَعَّلَتِ المنصَّةَ بلغاتٍ ثلاثٍ (التُّركيَّة والعربيَّة والإنكليزيَّة)؛ وذلكَ تسهيلًا على المعلِّمين والطُّلَّابِ الوافدين، ومن هذه المنصَّات أو البرامج التَّعليميَّة أيضًا المنصَّة التَّعليميَّة الخاصّة بجامعةِ دُملوبينار في ولاية كوتاهيا الَّتي يُطلق عليها (EYS) أي (Eğitim Yönetim Sistem) وفي السَّنة التَّالية أُطلِقَ عليها (ÖYS) أي (Öğrenme Yönetim Sistemi)، ومن ذلك أيضًا المنصَّة الخاصّة بجامعة عثمان غازي في ولاية إسكيشهير الَّتي يُطلق عليها (DYS) وغيرها من المنصَّات الَّتي مُنحت للجامعات التُّركيَّة، حيثُ تُمكِّنُ هذه المنصَّاتُ التَّعليميَّةُ الطَّالبَ من الاشتراكِ في الدَّرسِ بشكلٍ مباشِرٍ أو مسجَّلٍ، إضافةً إلى أنَّها تُمكِّنُه من تحميلِ الواجبِ (الوظيفة) المفروضِ عليهِ من قِبَلِ معلِّمِه ضمنَ هذه المنصَّةِ، وتُمكِّنُه أيضًا منْ إرسالِ رسالةٍ نصيَّةٍ يسألُ فيها عن حاجتِه، ثمَّ يُجيبه معلِّمُه عن سؤالِه، ونعرض نموذجًا مصورًا عن هذه المنصَّة في جامعة كوتاهيا وفي جامعة إسكيشهير.

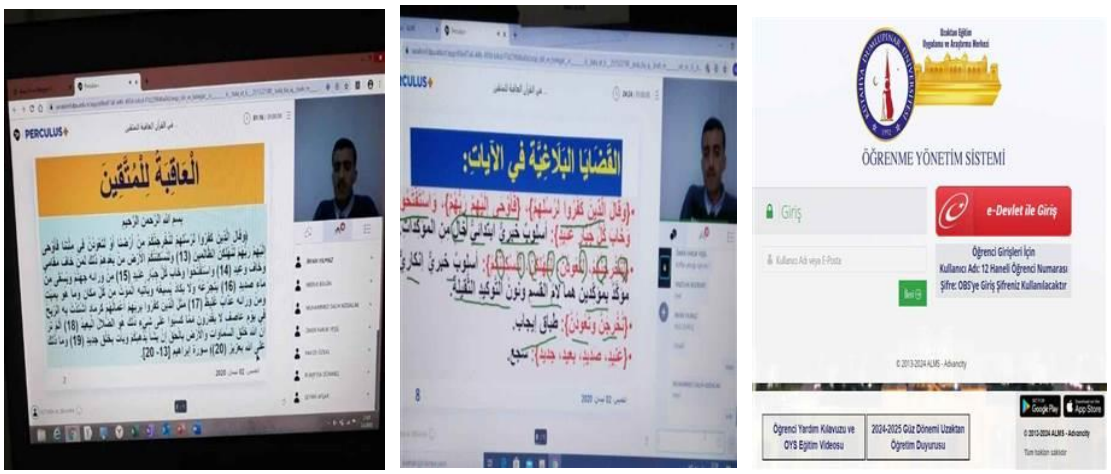

صورة (1) المنصَّة التَّعليميَّة في جامعة دوملوبينار

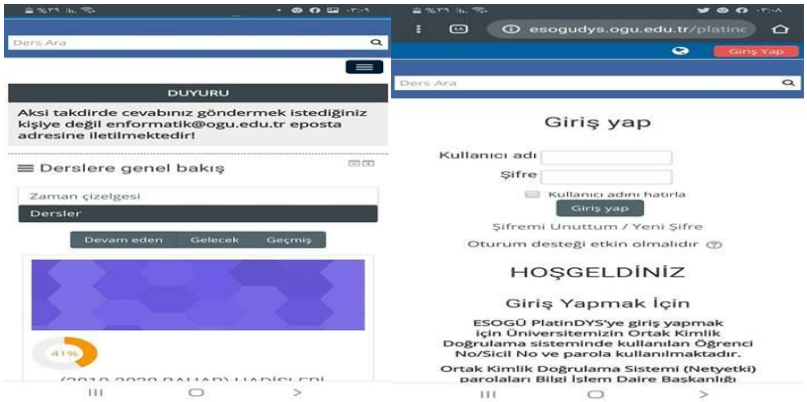

صورة (2) المنصَّة التَّعليميَّة في جامعة إسكيشهير عثمان غازي

ب) قيامُ الكثيرِ منَ الأساتذة الأكاديميّين بإنشاءِ قنواتِ يوتيوب (You Tube) لتحميلِ فيدوهات مُحاضراتِهم عليها، ليتمكَّنَ الطَّالبُ من الوصولِ إليها متى شاءَ.

ج) مَنْحَتِ الحكومةُ باقاتِ إنترنت مجَّانيَّةً لكثيرٍ منَ الطُّلَّابِ الَّذين لا يمتلكون شبكةَ إنترنت (wifi)؛ ليتمكَّنوا من الاشتراكِ في الدَّرسِ المباشِرِ، أو الاستماعِ إلى الدَّرسِ المسجَّلِ في وقتٍ لاحقٍ.

د) قيامُ العديدِ من الأكاديميّينَ بتفعيلِ وسائلِ التَّواصلِ الاجتماعيّ كالواتساب والتليغرام والبيب بينَهم وبين طلَّابِهم وإنشاء مجموعاتٍ تمكِّنهم من التَّواصل والحصول على ما يريدون وطرح السُّؤال الَّذي يريدونه عبرها.

هـ) أصدرتِ الحكومةُ قرارًا بتحديدِ مُدَّةِ الدَّرسِ الواحدِ بما لا يتجاوزُ 45 دقيقةً، وليس كما كانَ في نظام التَّعليم الوجاهيّ لمدَّةِ ساعةٍ ونصفِ السَّاعةِ؛ وإنَّ الهدف من ذلك إيصالُ الفكرة للطَّالبِ بأبسطِ صورةٍ وأقصرِ مدَّةٍ زمنيَّةٍ من أجلِ عدمِ انقطاعِ الطَّالبِ عن تحصيلِهِ العلميّ، فضلًا عن أنَّ الطَّالبَ لم يَعُدْ ملزَمًا بأنْ يحضُرَ الدَّرس في ساعة بثِّه المباشِرِ عبرَ المنصَّةِ التَّعليميَّة، إذْ إنَّ القرارَ الَّذي أصدرته وزارة التَّعليم يَنُصُّ على أنَّ الطَّالب لا يَرسُب في حالِ عدمِ قدرتِهِ على مُتابعةِ الدَّرسِ في أثناءِ بَثِّهِ المُحدّدِ من قِبَلِ أستاذه، فبناءً على هذا القرار تيسَّر للطَّالب أنْ يشاهد فيديوهات الدّروس المسجَّلة على المنصَّة في الوقتِ الَّذي يُناسِبُهُ.

و) قامت العديدُ من الجامعات بتقسيمِ أيَّامِ الأسبوعِ بين الكليَّاتِ ليتمكَّنَ الطُّلَّابُ من الدُّخولِ إلى هذه المنصَّاتِ التَّعليميَّةِ في اليومِ المحدَّدِ لكلِّ كليَّةٍ كيلا يتسبَّبَ دخولُ آلافِ الطُّلَّابِ دفعةً واحدةً بإيقافِ هذه المنصَّاتِ، مثلما حصلَ في جامعة دوملوبينار في ولاية كوتاهيا.

ز) إجراءُ اختباراتٍ عن بُعدٍ عبرَ هذه المَنصَّاتِ التَّعليميَّةِ، أو عن طريقِ واجباتٍ مقاليَّةٍ يكتُبُها الطَّالبُ ثمَّ يرسلُها إلى معلِّمِهِ عن طريقِ المنصَّةِ التَّعليميَّةِ، أو عبرَ بريده الإلكترونيّ الرَّسميّ أو الشَّخصيّ، أو وفقَ نموذجٍ مؤقتٍ وإرسالِ رابطِ الامتحانِ إلى الطَّالبِ وَفْقَ زمنٍ مُحدَّدٍ.

ح) أصدرت الوزارة قرارًا عمَّمته على كلّ الجامعات بأن يُتاحَ لكلِّ طالب عبرَ الموقع الرَّسمي بجامعته أنْ يقومَ بإيقاف قيدِه الجامعيّ في الفصلِ الدِّراسيِّ الثَّاني من عام 2020م في حال كان عنده رغبة في ذلك، ممَّا وفَّرت عليه عدم السَّفر إلى جامعته في ظلِّ هذه الجائحة ليقوم بإجراءات إيقاف التَّسجيل. (الإبراهيم، 2020، صفحة 810، 811)

3. 1. 2. التَّعليمُ على صعيدِ المدارسِ (الابتدائيَّةِ والإعداديَّةِ والثَّانويَّةِ):

قامتِ الحكومةُ متمثّلةً بوزارة التَّربية بتطبيقِ عددٍ من الإجراءاتِ تسهيلًا على طلَّابِ هذه المراحلِ، وذلك على النَّحوِ الآتي:

صَرَّح وزيرُ التَّربيةِ التُّركي (ضياء سلجوق) بأنَّ الوزارةَ أعلنت بتاريخ الثَّالث عشر من آذار سنة 2020م تعطيل المدارس لمدَّة أسبوعٍ وإذا احتاج الأمر أكثر من ذلك فإنَّها ستمدِّدُ فترة العطلة وأنَّها مستعدةٌ لأيِّ طارئٍ، وأنَّ لديها بدائل لتعوّض التَّلاميذ دروسهم الَّتي فاتتهم، ثمَّ توجَّهَ أيضًا بدعوةٍ إلى أولياء الأمورِ لمتابعةِ تعليمِ أبنائِهم والتَّواصل مع معلِّميهم للحصول على أيِّ جديد، ثمَّ ذكرَ أنَّ المدَّةَ الزَّمنيَّة لكلِّ درسٍ خلالَ فترةِ التَّعليمِ عن بُعْدٍ قد تَقَلَّصَت إلى 20 دقيقةً فقط. وأفاد الوزيرُ أنَّ الوزارةَ سمحت بالدُّخول المجَّانيّ إلى موقعها الخَاصّ بالتَّعليمِ عن بُعْدٍ، وذلك بأن مَنْحت التَّلاميذِ حِزمَةَ إنترنت مجانيَّة قَدْرُها 8 جيغا بايت.

وذكرَ الوزيرُ أيضًا أنَّ هيئة الإذاعة والتّلفزيون (TRT) الرَّسميَّة خصَّصت قناة (TRT EBA) لتُمكِّن التَّلاميذَ من متابعة دروسِهم عن بُعْدٍ، أو بإمكانهم متابعتها عبر موقع (eba.gov.tr). (ويكيبيديا، 2024) فضلًا عن أنَّها سمحت للتَّلاميذ الَّذين لا يملكون شبكة إنترنت أو حواسيب أو هواتف بالقدوم إلى المدرسة في فترة معيَّنة مع التزامهم باتِّخاذ التَّدابير الصِّحيَّة الوقائيَّة ليشاهدوا الفيديوهات التَّعليميَّة لدروسهم ثمَّ

يعودون إلى بيوتهم. ونشيرُ إلى أنَّ هناكَ بعضَ الإجراءاتِ الشَّخصيَّةِ الَّتي قامَ بها عددٌ غير قليل من المدرّسينِ؛ وهي إنشاءُ مجموعاتِ (واتساب، وتليغرام، وبيب) للتَّواصلِ مع طُلَّابِهم، إضافةً إلى إنشاءِ قنواتِ يوتيوب (You Tube) وتحميلِ الدُّروسِ والنَّشاطاتِ عليها.

وإضافةً إلى تلكَ المنصَّات التَّعليميَّةِ السَّابقةِ فقد استُخدِمَت بعض المنصَّاتِ التَّعليميَّةِ المجانيَّةِ المتاحةِ على الشَّابكةِ، نحو: (Zoom meeting – Meet google)، وغيرها.

وقد أصدرت وزارة التَّربية في المراحلِ التَّعليميَّة الثَّلاث قرارًا ينصُّ على انتقال الطُّلَّابِ إداريًّا إلى السَّنَةِ الأعلى وذلك بناءً على درجاتِهم في الفصلِ الدِّراسيِّ الأوَّل، على أنْ يُجْرَى لهم امتحانٌ في العامِ المقبلِ.

وبعدَ كلِّ ما تقدَّمَ من حديثٍ عن التَّعليمِ العالي والتَّعليم التَّربوي في ظلِّ جائحةِ وباء كورونا، نشيرُ إلى أنَّ الحكومةَ أعادت التَّعليمَ الوجاهيَّ في مطلعِ العامِ الدِّراسيِّ (2021 – 2022م) مع أخذِ بعضِ التَّدبيراتِ الصِّحيَّةِ والوقائيَّةِ لتجنُّبِ انتشارِ الأمراضِ بينَ الطُّلَّابِ.

ومع كلِّ ما تقدَّم من جهودٍ في إنجاز العمليَّة التَّعليميَّة تربويًّا وجامعيًّا إلَّا أنَّ هناكَ بعضَ المثالب الَّتي تُؤخذُ عليها لو طُبِّقت لأدَّت إلى كَمَالٍ أكثرَ من ذلك، سأتطرَّقُ إليها في فقرةِ النَّقدِ والتَّقويم.

3. 2. القِطَاعُ الدِّينِيُّ:

في 16 آذار أصدرت رئاسة الشُّؤون الدِّينيَّة التُّركيَّة قرارًا بتعطيلِ الجوامعِ وذلك بأداءِ صلواتِ الجماعةِ الخمسِ المفروضةِ في البيوتِ (ويكيبيديا، 2024) (تُرك برس، 2024)، وكذلك الأمرُ عند قدومِ شهرِ رمضان المبارك حيث أُلغي أداء صلاة التَّراويح في الجوامع.

وأمَّا ما يتعلَّقُ بصلاةِ الجمعةِ فقد وُضِعت لُصاقاتٌ على السَّجَّادِ في جميع المساجدِ ليقفَ كلُّ مصلٍّ عندها، وبين اللُّصاقة والأخرى مسافةُ متر على الأقلِّ، وقد نوَّهت رئاسة الشُّؤون الدِّينيَّة إلى اصطحاب كلِّ مُصَلٍّ لسجادةٍ من بيتِهِ خاصَّة به، وإذا لم يمتلك سجَّادةً أو نسيها فقد وُضِعَ في كلِّ جامعٍ سجَّادة ورقيَّة تُستعملُ لمرَّةٍ واحدةٍ ثمَّ تُلقى، فضلًا عن أنَّه يوجدُ مُعقِّمات وكِمَامات نظيفة لاستعمالِها عند الدُّخولِ.

ونتيجة مسافة التَّباعد بين المصلِّين أدَّى إلى الازدحامِ وعدمِ إيجادِ المصلِّي للمكان المخصَّص له، الأمر الَّذي جعلَ مديريَّات الإفتاء أنْ تقومَ بتأمين أماكنَ بديلة لأداءِ صلاةِ الجمعةِ كالحدائقِ العامَّةِ وساحاتِ البازارِ.

3. 3. القطاعُ الصِّحيُّ:

في بدايةِ انتشارِ الوباءِ في تركيا في 24 كانون الثَّاني سنة 2020، قامت وزارة الصِّحة التُّركية بتركيب كاميرات حراريَّة في المطارات الدَّوليَّة. وذكرَ وزير الصِّحَّةِ التُّركي (علي فخر الدِّين قوجه) في بدايةِ التَّحرُّزِ من وباءِ كورونا أنَّ الوزارةَ قرّرت إجراء فحوصات طبيَّة إضافيَّة على المسافرين القادمين من جمهوريَّة الصِّين، وأنَّها مستعدةٌ لنقلِ أيِّ شخصٍ مريضٍ مشتبهٍ به بسيَّارةِ إسعافٍ خاصَّةٍ من المطارِ إلى المستشفى ووضعِهِ في غرفةِ الحجرِ الصِّحيِّ. ثمَّ أمرت فيما بعد بتوسيع نطاق هذه الفحوصات الطِّبِّيَّة لتشمل القادمين من البلدان الَّتي أعلنت عن عدد كبير من الإصابات المؤكَّدة بفيروس كورونا، والقيام بإجراءات احترازيَّة داخل المطارات حيث استخدمت أجهزة قياس الأشعة تحت الحمراء، وقامت بتطهير جميع المعابر الجمركيَّة، ووزَّعت الكمامات الواقية والمناشير التَّعليميَّة مجانًا، فضلًا عن أنَّها أنشأت بعضًا من المستشفيات الميدانيَّة في المناطق الحدوديَّة مع كلٍّ من العراق وإيران، وقد أعلنت عن أوَّل إصابةٍ في البلاد في 11 من شهر آذار لرجلٍ أصيب بالفيروس نتيجةَ سفره إلى أوروبَّا، فقُرِّرَ عزلُه ووُضِعَ أفراد عائلتِه تحتَ المراقبة. (ويكيبيديا، 2024)

وقامتِ الوزارة بتجهيزِ المُستشفياتِ والمستوصَفاتِ بمعدَّاتٍ صحِّيَّةٍ وأدويةٍ، وكوادرَ طبيَّةٍ كافيةٍ على مدارِ (24) ساعةٍ، وأوضحت أنَّ عدد المصابين بهذا الفيروس تجاوزَ 130 ألفًا، ومع ذلك فإنَّ مستشفياتِها ما تزال بإمكانها استيعاب ضِعْف هذا العدد من الإصابات، وأنَّ القدرة

الاستيعابيَّةَ لغُرَفِ العنايةِ المركَّزةِ والأَسِرَّةِ وأجهزةِ التَّنفُّسِ الصِّناعيِّ لم تَتجاوز 50٪، وأنَّ نسبة الوَفَيَات ما تزال مُنخفضة في مقابل تسجيل نسبةِ تَعافٍ عاليةٍ بلغَتْ أكثرَ من 60٪ من عددِ المصابينَ. (جمال، 2020)

وصرَّحت بتَسارُعِ جهودِ الأطبَّاءِ الأتراكِ في التَّوصُّلِ إلى علاجٍ يقضي على فيروس كورونا، وأعلنت عن اكتفائها ذاتيًّا وأنَّها غير مضطرَّة إلى المساندة من الخارج، وأشارت إلى عدمِ وجودِ أزمةٍ في تعاملِها الصِّحيِّ مع هذه الجائحة فعلى سبيل المثال قدِّرَ إنتاجها السَّنوي من الكِمامات نحو 150 مليون كمامةً. (ويكيبيديا، 2024)

وأعلَنَتْ عن نجاحها في تصنيعِ أجهزةِ تنفُّسٍ اصطناعيٍّ خلالَ شهرٍ واحدٍ، إضافةً إلى نجاحِها بالتَّداوي بالبلازما المناعيَّةِ، الَّتي أدَّتْ إلى شفاءِ العديدِ مِنْ مصابي فيروس كورونا. وقامت بتطويرِ مُنتجٍ طِبِّيٍّ باعَتْ منه لأمريكا نصفَ مليون قطعة، وهناك طلبٌ مُتزايدٌ عليه من قِبَلِ الدُّولِ الأخرى. وذكرت أنَّها مستمرَّةٌ في إنتاجِ المستلزماتِ والمعدَّاتِ الطِّبِّيَّةِ المحليَّةِ، لتلبيةِ حاجةِ المرضى من المواطنينَ. إضافةً إلى أنَّها قامت بإرسالِ عددٍ غير قليلٍ من المساعداتِ الإنسانيَّةِ والطِّبِّيَّةِ إلى أكثرَ من 60 دولةً في أنحاءِ العالمِ، فعلى سبيل المثال أرسلت 200 مليون كِمَامة إلى جمهوريَّة الصِّين الشَّعبيَّة. (ويكيبيديا، 2024)

وخصَّصتْ عددًا من أرقامِ الهواتفِ الدَّاخليَّةِ للاتِّصال بها في حالِ الاشتباهِ بأعراضِ وباءِ كورونا، فَمِنْ هذه الأرقامِ (112 – 155 – 156 – 184).

ومَنْحتِ الحكومةُ الكِمَاماتِ المجانيَّةَ لأبناءِ الشَّعبِ والجالياتِ المتواجدةِ على أرضِها دونَ استثناءٍ. وقدَّمتِ الرِّعايةَ التَّامَّةَ في فترةِ الحجرِ الصِّحيِّ ماديًّا ومعنويًّا للجميعِ دون تمييزٍ.

وخصَّصت رواتبَ ومكافآتٍ للمجاهدين في المجالِ الصِّحِّي من أطباء وممرِّضين وعاملين، إضافةً إلى بعضِ المزايا لعوائِلِهم أيضًا. وفي البداياتِ قامَتْ ببعضِ الاحتفالاتِ التَّشجيعيَّةِ لبعضِ المتعافين من الوباءِ من ذوي الشَّيخوخةِ لرفعِ المعنويَّاتِ عندَ الكبيرِ والصَّغيرِ.

وفي بداياتِ سنةِ 2021م فرضتْ بعضَ اللُّقاحاتِ على المواطنينَ تؤخذ على دفعتين وذلك للحدِّ من انتشارِ الوباءِ، أو على الأقلِّ ليكسبَ الجسمُ نوعًا من المناعةِ. وشيئًا فشيئًا بدأت الحياة الصِّحيَّة تعود إلى طبيعتها، وبدأت الأكذوبة تزول، والوهمُ يخفُّ بين النَّاس.

3. 4. القطاعُ السِّياسيُّ الدَّوليُّ:

تَرى الحكومة التُّركيَّة أنَّها نَجَحَت في إدارةِ هذه الجائحة، في حين واجهَت معظمُ الدُّولِ الكبرى صعوباتٍ كبيرةً وتعرَّضت لمشاكل خطيرة تَتعلَّقُ بمدى قوَّةِ أنظمتها الصِّحيَّةِ وقدرتِها على الاستجابةِ السَّريعةِ لإدارة هذه الأزمةِ وتوفيرِ الأدوات الطبيَّةِ والوقائيَّةِ وغير ذلك.

وترى تركيا نفسَها أنَّها قامت –في ظلِّ هذه الأزمة– بالدَّور الإنسانيِّ النَّبيل وذلك بتقديم المساعدات لحوالي 60 دولة حول العالم، في حين كانت بعض الدُّول في الطَّرف الآخر تلعبُ دور المحتكر والقرصان حيث إنَّها كانت تسارع في الاحتفاظِ على مواردِها وعدم مساعدة الآخرين، ليس هذا فحسب بل قامت بقرصنة شُحناتِ الموادِّ الطبيَّةِ الَّتي كانت في طريقِها إلى الدُّول المحتاجة إليها والسَّيطرة عليها.

وفي ضوء هذهِ المقاربةِ تَرَى الحكومة التُّركيَّة أنَّها تَستحِقُّ الحصولَ على مكانةٍ أكبر في هَرمِ النِّظامِ العالميِّ الَّذي تتوقَّع أنَّه سوف يتشكَّلُ عَقِبَ جائحة وباءِ كُورونا، إذْ تعتقدُ أنَّه سيكون هناك تغيير على نطاق مستوياتٍ مختلفةٍ، ومن هذه التَّغييرات ما قد يحدث في صفوف الأمم المتَّحدة فضلًا عن الأحلاف الإقليميَّة السِّياسيَّة والاقتصاديَّة وتوزيع حصَّةِ الصِّناعةِ والتِّجارةِ الدَّوليَّةِ.

وصرَّح النَّاطقُ الرَّسميُّ باسم الرِّئاسةِ التُّركيَّة (إبراهيم قالن) بأنَّ مشروعيَّةَ عدد من الهيئاتِ والمؤسَّساتِ الدَّوليَّةِ باتت على المحَكِّ، وأنَّه سيكون هناك تساؤل حول دور منظَّمةِ الصِّحَّةِ العالميَّةِ في هذه المرحلةِ ومدى فاعليَّتها، إضافة إلى دور منظَّمةِ التَّعاونِ الإسلاميِّ الَّتي لم تُبدِ دورًا كافيًا في ظلِّ

هذه الجائحة، ثمَّ تطرَّق إلى الانتقاداتِ اللَّاذعةِ الَّتي يتعرَّضُ لها الاتِّحادُ الأوروبيُّ. ثمَّ أضافَ أيضًا أنَّ هذه الظُّروف أتاحت لتركيا فرصةَ رؤيةِ ما يمكنُ أنْ تفعلَه بالإمكاناتِ المتوافِرةِ بين أيديها، في حين أنَّنا نشاهدُ الأوضاعَ الَّتي وصلت إليها دولٌ أكبرُ من تركيا اقتصاديًّا وعسكريًّا.

وقد طرحت تركيا شعارَ «العالمُ أكبرُ من خمسٍ» وتطمحُ أن يلقى شعارُها هذه المرَّةِ آذانًا صاغيةً في مجلس الأممِ المتَّحدةِ، حيثُ أطلقَ الرئيس أردوغان هذا الشِّعارَ قبلَ سنواتٍ من الجائحة يشيرُ بذلك إلى ضرورةِ تغييرِ النِّظامِ العالميّ بما فيه نظام الدُّول الخمسِ صاحبة العضويَّةِ الدَّائمةِ في مجلسِ الأمنِ؛ لأنَّها تتحكَّم بمصيرِ العالمِ تنفيذًا لمصالحِ بلادها، فضلًا عن أنَّه كان يُطالب بمقعد دائمٍ في مجلس الأمن لدولةٍ إسلاميَّةٍ.

وتشيرُ تركيا إلى قدرتها في أوقاتِ الأزماتِ على توفير الأمن الطِّبّيّ والغذائيّ لشعبها ولحلفائِها، إذًا هذا يدلُّ على إمكانيَّتها وقدرتها على العطاء أكثر في أوقاتِ الرَّخاء، وهذا يعني أيضًا أنَّ أزمةَ جائحة وباء كورونا يمكنها أنْ تُحدث تغييرًا في العلاقة بين الحكومة التُّركيَّةِ والحكومة الأمريكيَّةِ المتوتِّرةِ منذ سنواتٍ.

إلى جانبِ ذلكَ فإنَّ تركيا من خلال ما تقوم به فإنَّها تُرسلُ رسائلَ قويَّةً إنسانيَّةً واقتصاديَّةً وسياسيَّةً بأبعادٍ إستراتيجيَّةٍ إلى دول العالم في أطرافه المترامية تُشيرُ فيها إلى أنَّها دولةٌ لها أهميَّتها وقوَّتها وأنَّها مكسبٌ لأيِّ حِلفٍ دَوليٍّ.

وعَقِبَ إرسالِ طائرَتَيْ مساعداتٍ تركيَّة من أنقرةَ إلى واشنطن، خاطب الرئيسُ التُّركيُّ أردوغان نظيره الأمريكي ترامب برسالة ينصُّ فيها على ضرورة التَّعاون والتَّنسيق بين البلدين بعد الخروج من جائحة كورونا بهدف تفعيلِ الإصلاحاتِ والتَّعديلاتِ الَّتي يطلُبها النِّظامُ العالميُّ، وفي مقدِّمَتِها ضمانُ تعافي الاقتصادِ العالميّ، وشدَّدَ أيضًا على أنَّه يجب الاستفادة من هذه الأزمة في مواجهة التَّحدِّيات وتطويرِ العلاقاتِ التُّركيَّةِ – الأمريكيَّةِ في كافَّة المجالاتِ، وتفعيلِ القدرات الَّتي تتمتَّعُ بها كلٌّ من تركيا وأمريكا إلى أقصى درجةٍ، وخصَّ من بين ذلك رفع العلاقات التِّجاريَّة بين البلدين إلى 100 مليار دولار، وأشارَ أيضًا إلى أنَّ ما تقوم به تركيا من توطيد العلاقات والتَّضامن بين البلدين وما تقدِّمه من مساعدات خلال فترة الجائحة تأملُ أنْ يدركَ الإعلامُ الأمريكيُّ والكونغرس مستقبلًا الأهميَّةَ الإستراتيجيَّةَ للعلاقاتِ بين البلدين.

وفي العقد الأخير اتَّبعت تركيا سياسة المساعداتِ لعشراتِ الدُّولِ الفقيرةِ في إفريقيا وغيرها، وطبَّقت أسلوب الدِّبلوماسيَّة النَّاعمة الأمر الَّذي جعلها تكسب ثقة الكثيرِ منَ الدُّولِ وتكسب أكبر عدد من الأصدقاء في صفِّها فارتفعتْ أصواتُها في أروقةِ الأممِ المتَّحدةِ وهيئاتِها الأمميَّةِ المختلفةِ ممَّا أكسبَها زخمًا سياسيًّا كبيرًا جعلها تصبو إلى تحقيق مشاريعها، من ذلك رغبتها في أنْ تتوجَّه أمريكا ولو جزئيًّا إلى السُّوق التُّركي وتقلِّل من اعتمادها على السُّوق الصِّينيّ، فضلًا عن أنَّها بما تقوم به تُرسل رسائل تُخبر فيها بأنَّها تمتلك منظومة صناعيَّة قويَّة؛ لتجعل الشَّركات العالميَّة تُفكِّر في نقل استثماراتها ومصانعها إليها.

فبناءً على هذه التَّطورات وغيرها يتبيَّنُ لنا أنَّها في معظمها تقف في صفِّ تركيا وتعزِّز من مكانتها السياسيَّةِ على الصَّعيد الإقليميّ والدَّولي وتُكسبُها ثقةً أكثرَ تُمكِّنُها مِنَ الإصرار على طرحِ نفسِها كدولةٍ أكبر من إقليميَّةٍ، وخصوصًا بعد تراجُعِ أولويَّتها السَّابقة بالانضمامِ إلى الاتِّحادِ الأوروبيِّ الَّذي نَجَحَت في زعزعت صورته بعدما ظَهَرَت كَمَن يَهرَعُ لمساعدتِه في ظلِّ عَجزٍ كبيرٍ في مبادئِ التَّضامنِ الأوروبيِّ وسطَ شكوكٍ حولَ تماسكِه وقوَّتِه في النِّظامِ العالميِّ الجديدِ لمرحلةِ ما بعد جائحة وباء كورونا. (جمال، 2020) (ويكيبيديا، 2024)

3. 5. القطاعُ الحكوميُّ المحلِّيُّ:

قامتِ الحكومةُ وعلى رأسِها رئيسُ الجمهوريَّةِ التُّركيَّةِ رجب طيِّب أردوغان من رفعِ معنويَّاتِ شعبِها، وذلكَ بما تملِكُ من بُنًى تحتيَّة وجهوزيَّاتٍ تجعلُها قادرةً على الخروجِ من هذه الأزمةِ بأقلِّ الخسائرِ.

ففي 31 كانون الثَّاني 2020م أرسلت الحكومة التُّركيَّة طائرة إلى مدينة ووهان الصِّينيَّة لتنقل (34) مواطنًا تركيًّا، وكان إلى جانبهم سبعة أذربيجانيين وسبعة جورجيين وألباني واحد. ثمَّ في بداية شهر شباط أعلنت عن إيقاف جميع الرِّحلات الجويَّة القادمة من الصِّين وإيران، ومع نهاية شهر شباط ألغت كافَّة الرِّحلات الجويَّة من وإلى العراق وإيطاليا وكوريا الجنوبيَّة. (ويكيبيديا، 2024)

وحفاظًا على سلامة السُّجناء أعلن وزير العدل عبد الحميد غول في 13 آذار تأجيل جميع الزِّيارات في مختلف السُّجون لمدَّة أسبوعين. وفي 18 آذار أمر الرئيسُ التُّركيُّ البنوكَ العامَّةَ بأنْ تُرسل المعاشات التَّقاعديَّة لمَنْ هم فوق السَّادسةِ والسَّبعين إلى منازلهم. (ويكيبيديا، 2024)

وأمرت الحكومةُ بإغلاق أماكن السِّياحة والتَّجمُّعاتِ الكبيرةِ كالسَّواحلِ والغاباتِ والمقاهي والمطاعمِ، وملاهي الأطفالِ دَرْءًا لنشرِ الوباءِ. (ويكيبيديا، 2024) وقد فَرَضتِ الحكومةُ أيضًا حَظْرَ التَّجوالِ يومي السَّبتِ والأحدِ من كلِّ أسبوعٍ في عدد من الولاياتِ ذاتِ الازدحامِ، وفي بعضِ الولاياتِ الكبيرةِ إلى أكثرَ من يومين، إضافةً إلى منعِ السَّفرِ بين الولاياتِ وخصوصًا ذات الازدحامِ الكبيرِ إلَّا في الضَّرورةِ القصوى وبإذنِ سفرٍ من إدارةِ الأمنيَّاتِ في كلِّ ولايةٍ.

وقامتِ الحكومةُ بمراقبةِ الأسواقِ والحدائقِ منعًا من خرقِ قرارِ الحَظرِ، إضافةً إلى أنَّها منعَتْ مَنْ هم تحتَ سِنِّ العشرينَ، وفوقَ سنِّ السِّتين من الخروجِ مِنَ البيتِ مع فرضِ غرامةٍ كبيرةٍ على المخالفينَ أو ذويهم قُدِّرت بـ (3150) ليرة تركيَّة.

نشرَت الحكومةُ الشُّرطةَ ورجالَ الأمنِ أمامَ الدَّوائرِ الحكوميَّةِ والأسواقِ العامَّةِ وفي الشَّوارعِ والحدائقِ لمراقبةِ المخالفين في حالِ عدمِ وضعِ الكِمَاماتِ، وتنظيمِ دورِ (طابور) النَّاسِ أمامَ الدَّوائرِ.

وقد أطلقتِ الحكومةُ شعارَين ثُبِّتَ فيهما سائقي السَّيَّارات ليقلِّلوا من خروجهم من البيت، وقد وضعتْهما على إشاراتِ المرورِ الضَّوئيَّة؛ كُتِبَ على الضَّوءِ الأحمرِ (Evde kal)؛ أي: اِبْقَ في البيتِ، وعلى الضَّوءِ الأخضرِ (Eve git)؛ أي: اِذهَبْ إلى البيتِ.

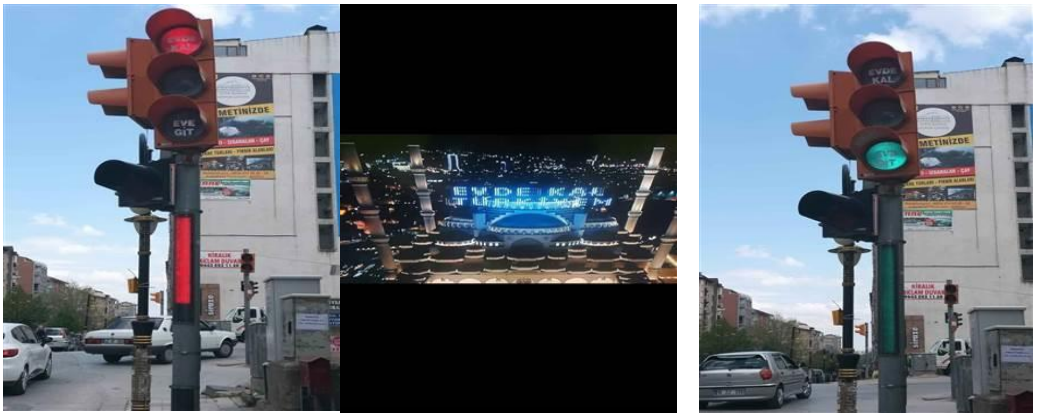

صورة (3) الشِّعار الَّذي كُتِبَ على الإشارات الضَّوئيَّة

ويمكنُنا أنْ نشيرَ إلى أنَّ ما قامَتْ به الحكومةُ من جهودٍ على جميعِ الأصعدةِ جعلها تتأثَّرُ اقتصاديًّا ممَّا دفعَ بها –لهدفِ ترسيخِ التَّكافُلِ الاقتصاديِّ– إلى حَثِّ الميسورين من المواطنين للتَّبرُّعِ لذوي الحاجةِ ضمنَ حملةِ "نحنُ نَكفي أنفسَنا يا تركيا"، والَّتي جَمَعَت خلالِ أشهرٍ ما يقاربُ مليارَيْ ليرةٍ تركيَّةٍ، أي حوالي 27,5 مليون دولار، الأمر الَّذي انتقدَته المعارضةُ واعتبرتْهُ مؤشِّرًا على إفلاسِ الدَّولةِ، واستدانتِها من المواطنِ.

وبعدَ حَظْرٍ دامَ لشَهرين سَمَحَت الحكومةُ بالخروجِ من البيتِ للتَّنفُّسِ فخصَّصت يومَ الأربعاءِ لخروجِ الأطفالِ، ويومَ الأحدِ لكبارِ السِّنِّ لمدَّةِ أربعِ ساعاتٍ من الحاديةَ عشرةَ حتَّى الثَّالثة بعدَ الظُّهرِ، وكأنَّها –على ما يبدو– فترةٌ اختباريَّةٌ أو تجريبيَّةٌ لمعرفةِ هل ستحصُلُ أعراضٌ أو إصاباتٌ جديدةٌ بوباءِ كورونا أو أنَّه تمَّ الحدُّ منها وأدركَ الشَّعبُ خطورتَها؟

قامتِ البلديَّاتُ في كلِّ ولايةٍ بنشرِ تعليماتٍ وإرشاداتٍ للمواطنين على شكلِ قواعدَ سَمَّتها (14 Kural) أي القواعد الأربع عشرة، بالكتابةِ والصُّورِ الشَّارحةِ لكلِّ قاعدةٍ.

صورة (4) القواعد الأربع عشرة

وقامت البلديَّاتُ بإغلاقِ صناديقِ التَّبرُّعِ الموضوعةِ في الشَّوارعِ إلى إشعارٍ آخرَ، حيث إنَّها كانت قد خصَّصتها للأهالي ليضعوا الألبسة والأحذيَّة والألعاب النَّظيفة الَّتي ليسوا بحاجة إليها؛ وقد اتُّخذت هذا الإجراء خوفًا من أنْ يكونَ صاحبُها مصابًا بوباءِ كورونا وهو لا يدري.

صورة (5) حافظة الألبسة والأحذية

فرضتِ الحكومةُ حظرًا شاملًا في جميعِ أنحاءِ الأراضي التُّركيَّةِ لمدَّةِ ثلاثة أيَّامٍ فترةَ عطلةِ عيد الفطرِ السَّعيدِ بدءًا من صباحِ يومِ العيدِ بتاريخِ 24/ 05/ 2020م إلى صباحِ يومِ الأربعاءِ بتاريخ 27/ 05/ 2020م، وذلك تجنُّبًا للتَّجمُّعاتِ والمعايداتِ.

واستمرَّت هذه التَّدبيراتُ حتَّى منتصفِ عامِ 2021م تقريبًا، بعدها خفَّفت الحكومةُ من منعِ التَّجوالِ وسمحتْ بالخروجِ والسَّفرِ داخلَ تركيا وخارجَها مع أخذِ بعضِ اللُّقاحاتِ، وعادتِ الحياةُ اليوميَّة كما في السَّابقِ.

ونشيرُ إلى أنَّ هذه التَّدبيرات المحليَّة كانت قد قامت الصِّين (الأصبحي، 2020، صفحة 113) –ذات المنشأ الأصليّ للفيروس– بتطبيقها على شعبها بصرامة للحدِّ من انتشار الفيروس؛ لذا قد تكون الحكومة التُّركيَّة استفادت أيضًا من هذه التَّدبيرات وطوَّرتها.

3. 6. القطاعُ الخدميُّ والاجتماعيُّ:

بعد انتشارِ خبرِ وباءِ كورونا قامتِ الحكومةُ بأعمال تعقيمِ للدَّوائرِ الحكوميَّةِ والأماكن العامَّة جميعِها، بما فيها المصارفُ والمساجدُ والمدارسُ والجامعاتُ والأسواقُ، إضافةً إلى تنظيفِ الشَّوارعِ وغيرها من الأوساخِ. (ويكيبيديا، 2024)

صورة (6) قيام البلديَّة بتعقيم المحلَّات والشَّوارع

فضلًا عن أنَّها خصَّصتْ رابطًا إلكترونيًّا عبرَ الإنترنت للحصولِ على الكِمَاماتِ المجَّانيَّةِ وإيصالِها إلى عنوانِ الشَّخصِ الطَّالبِ لها عن طريقِ مؤسَّسةِ (Ptt) الحكوميَّةِ، وفرضت عقوبةً أو غرامةً على مَنْ يقومُ ببيعِها للمواطنينَ بالنُّقودِ.

إضافةً إلى أنَّها خصَّصت مبلغًا ماليًّا بمقدارِ (1000) ليرةٍ تركيَّةٍ للعائلاتِ المتضرِّرةِ بسببِ حظرِ التَّجوالِ، كما قدَّمت المساعداتِ الطِّبيَّةَ والسِّللَ الغذائيَّةَ للعائلاتِ الفقيرةِ، وقامتْ بإيصالِها إلى بيوتِهم.

وسمحتْ لأصحابِ المحلَّاتِ الغذائيَّةِ والأفرانِ في فترةِ الحظرِ بتلبيةِ احتياجاتِ الشَّعبِ ومتطلباتِهم وإيصالِها إلى عناوينِهم. وعيَّنتْ موظَّفًا في الدَّوائرِ الحكوميَّةِ أو المحالِّ التِّجاريَّةِ الكبيرةِ؛ مهمَّتُه قياسُ درجةِ حرارةِ المواطنِ الدَّاخلِ إلى المكانِ فيما إذا كانت حرارتُه طبيعيَّةً أو غير ذلكَ، وقامت بوضعِ المُعَقِّماتِ كالكحولِ الطِّبيَّة والكولونيا على أبوابِ الدَّوائرِ الحكوميَّةِ والمحلَّاتِ الكبيرةِ لتعقيمِ يدِ الزَّبون الدَّاخلِ إلى هذا المكانِ.

صورة (7) التَّدبيرات داخل مبنى البلديَّة في كوتاهيا

ونشيرُ إلى تعاونِ الشَّعبِ فيما بينَه وتفهُّمِ ما تفرضُه الحكومةُ عليهم وتطبيقِه دونَ اعتراضٍ. إضافةً إلى إدراكِ المواطنين خطرَ الوباءِ وقيامِهم بعدمِ التَّجمُّعاتِ، وفي حالِ التَّجمعِ في الدَّوائر الحكوميَّة على وجه الخصوص فقد طبَّقت الحكومة مسافة التَّباعد الاجتماعيّ ووضعت لُصاقات على الأرضِ يقف عندها كلُّ شخص كُتِبَ عليها باللُّغة التُّركيَّة وهي في الصُّورة المرفقة، ترجمتها "لطفًا من أجلِ صحَّتكم قفوا هنا وامتثلوا لتطبيق قاعدة مسافة متر ونصف على الأقل".

صورة (8) قاعدة المحافظة على مسافة التَّباعد الاجتماعيّ

قيامُ رجالِ الأمنِ بتنظيمِ دَوْرِ (طابور) النَّاسِ الدَّاخلين إلى مكانِ تسوُّقِ الخضرواتِ والفواكه (البازار) والتَّدقيقِ عليهم في وضعِ الكِمَامات، وأحيانًا يطلبون ارتداء القفازات.

صورة (9) رجال الشُّرطة يرتّبون الدَّور (الطَّابور) في بازار الخضروات في كوتاهيا

وقد منحتْ دائرةُ الأمنيَّاتِ في عددٍ من الولاياتِ التُّركيَّةِ الأذونات لأصحابِ الأعمالِ الزِّراعيَّةِ لجلبِ اليدِ العاملَةِ كيلا تتَضرَّرَ المحاصيلُ الزِّراعيَّةُ.

وفرضتِ البلديَّةُ على بائِعي الخضرواتِ ألَّا يقومَ المشتري بلمسِ الخضرواتِ أو الفواكهِ تحسُّبًا من عدمِ اللَّمسِ الكثيرِ ممَّا يؤدِّي إلى نقلِ عدوى ما، مع فرضِ غرامة على البائِع فيما إذا حَصَلَ هذا الأمر.

ومن الأشياءِ الشَّعبيَّةِ الجميلةِ (العملُ التَّطوعيُّ): وهو قيامُ بعضِ أصحابِ المحلَّات بوضعِ طاولةٍ في الطَّريقِ العامِّ للمساعداتِ الغذائيَّةِ مكتوبٌ عليها بالتُّركيَّةِ عبارتان؛ الأولى: (İmkanın Varsa Yardım Et)؛ أي: إذا يُمكنُكَ المساعدةَ فسَاعِدْ، والثَّانيةُ: (İhtiyacin Varsa Al)؛ أي: إذا كُنْتَ مُحْتَاجًا فَخُذْ.

صورة (10) لائحة إذا كنتَ محتاجًا فَخُذْ، وإذا بقدرتك المساعدة فَسَاعِدْ

التَّقويم والنَّقد:

أثبتَ الواقع أنَّ وباء كورونا مجرَّد أكذوبة مصطنعة من قبل مجموعة من الدُّول الغربيَّة بحجج واهية لتحقيق أهدافها وإشاعة الوهم والخوف والضُّغوط النَّفسيَّة بين الشُّعوب، فضلًا عن الاستفادة من تحقيق أرباح بواسطة بيع اللُّقاحات عديمة الفائدة بل قد تكون مضرَّةً بالإنسان.

وأمَّا ما قامت به الحكومة التُّركيَّة في كثير من التَّدبيرات فإنَّها تُحْمَدُ عليه إلَّا أنَّ لكلِّ شيء نواقص وسلبيَّات، فما فرضته الحكومة التُّركيَّة من لقاحات على شعبها لم يكن له فائدة كبيرة بل أدَّى بعضه إلى اضطرابات وأزمات صحيَّة أدَّت إلى وفاة عددٍ غير قليل من النَّاس ممَّا أثار نوعًا من القلق لدى الكثيرين الأمر الَّذي جعلهم يمتنعون عن أخذ هذه اللُّقاحات.

وإنَّ الحظر الَّذي فرضته الحكومة على الشَّعب خَلَقَ تذمُّرًا كبيرًا عند الكثيرين وذلك بسبب الفترة الزَّمنيَّة الطَّويلة الَّتي يشعرُ الإنسان فيها بالملل، فضلًا عن التَّذمُّر من الغرامة الماليَّة الباهظة الَّتي فَرَضتْها الحكومة على المخالف لقواعد الحظر.

إنَّ المساعدات الَّتي قامت بها الحكومة داخليًّا وخارجيًّا فضلًا عن التَّدبيرات الطِّبيَّة والخدميَّة أدَّى هذا بمجمله إلى خَلْقِ أزمة ماليَّة أخلَّت بالاقتصاد التُّركيّ الأمر الَّذي جعلها تطلبُ مساعدات ماليَّة من كبار رجال الأعمال في تركيا إضافةً إلى بعض الدُّول العربيَّة كقَطَر.

وأمَّا من ناحية التَّعليم فكان له بعض الجوانب السَّلبيَّة على العمليَّة التَّعليميَّة حيث إنَّ التَّعليم عن بُعدٍ كانت سلبيَّاته أكثر من إيجابيَّاته إذْ إنَّ الحكومة كان لديها نوع من التَّساهل وتبسيط العمليَّة التَّعليميَّة ليسهل الأمر على الطَّالب الَّذي برأيي أدَّى إلى استهتاره ولجوئه إلى الغشِّ واجتياز السَّنة الدِّراسيَّة بأيَّة وسيلة كانت، وقد وجدنا عواقب ذلك في السَّنوات التَّالية بعد عودة التَّعليم الوجاهيّ حيث إنَّ الطُّلَّاب الجُدد الَّذين دخلوا إلى الجامعة كانوا ضعفاء في مستوياتهم، فضلًا عن أنَّ الطَّالب الجامعيّ نفسه اكتسب شيئًا من الضَّعف والكسل نتيجة انقطاعه سنة ونصف السَّنة عن التَّعليم الوجاهيّ.

ومن ذلك أيضًا بعض سلبيَّات المنصَّات التَّعليميَّة في الجامعات التُّركيَّة الَّتي نتج عنها بعض العقبات بين المعلِّم والطَّالب من حيث إنَّها لا تمكِّنُ المعلِّم من رؤية الطَّالب إلَّا في حال أنْ يطلبه، وقد لا يتمكَّن الطَّالب من فَتْح الكاميرا لأنَّ هذه المنصَّة تحتاج إلى شبكة إنترنت قويّة إلى حدٍّ ما، فضلًا عن بعض العقبات في إعدادات العمليَّة الامتحانيَّة، وقد تطرَّقت إلى هذا الأمر بتفصيل أدقّ في بحث آخر. (الإبراهيم، 2020، صفحة 815، 816)

ولا يخفى الأمر أيضًا من السَّلبيَّات في الجانب التَّربوي إذ إنَّ ما قرَّرته وزارة التَّربية من انتقال الطَّالب إداريًّا إلى السَّنة الأعلى بناءً على محصلة درجاته في الفصل الأوَّل برأيي كانوا غير موفَّقين فيه؛ لأنَّ موادَّ الفصل الثَّاني قد لا تتناسبُ مع موادِّ الفصل الأوَّل من حيث التَّقييمُ، ونحو ذلك.

الخاتمةُ:

من العرضِ السَّابق يمكننُا القولُ: إنَّه ثَبتَ عمليًّا أنَّ الحكومة التركيَّة نَجحَتْ إلى حدٍّ كبيرٍ في التَّعاملِ مع أزمةِ انتشارِ جائحةِ وباء كورونا وفقَ ما قامت به من إجراءاتٍ وتدبيراتٍ على عددٍ من القطاعاتِ تعليميًّا ودينيًّا وصحّيًّا وسياسيًّا ودوليًّا وإداريًّا ومحليًّا وخدميًّا.

ففي بداياتِ انتشارِ فيروس كورونا وتزايدِ نِسَبِ الإصاباتِ والوَفَيَاتِ صُنِّفت تركيا –صحّيًّا– في المركزِ التَّاسعِ عالميًّا، إلَّا أنَّها أثبَتَتْ أنَّها تمتَلِكُ منظومةً طبيَّةً كبيرة ومتطوّرةً قادرةً على إدارة الأزمة واستيعابِ أكبر عددٍ مِنَ المرضى، في حين فَشِلَ الكثيرُ من الدُّولِ الكبرى حولَ العالمِ أو شعرت بالعجز أمام هذه الجائحة وذلك كالولاياتِ المتَّحدةِ الأمريكيَّة وإسبانيا وإيطاليا وغيرها من الدُّولِ.

واتَّضح لنا أيضًا أنَّ أهمَّ عملٍ قامت به في ظلِّ هذه الجائحة هو الاعتماد الذَّاتي الَّذي كان من بين الأسبابِ المهمَّةِ في الحدِّ من انتشارِ الوباءِ، ونشير أيضًا إلى عاملٍ مهمٍّ وهو تفهُّم الشَّعبِ لقراراتِ الحكومةِ وتنفيذِها كمسألةِ الحجر الصِّحيِّ ومسافةِ التَّباعُد الاجتماعيّ الأمر الَّذي خفَّف من انتشارِ الوباءِ وقلَّل من عدد الوفياتِ.

كلُّ هذه العوامل كانت تصبُّ في تعزيز العلاقاتِ التُّركية الدَّوليَّة مع الدُّول الأخرى ممَّا أكسبها صدًى قويًّا جعلها تبرز نفسها بين الدُّول الكبرى. وأضيفُ أيضًا أنَّ كلَّ ما ذكرتُهُ فهو عن يقينٍ وتجربةٍ ملموسةٍ عايشتها عن قُربٍ، وبأدلَّةٍ قطعيَّةٍ مرئيَّةٍ بالعينِ المجرَّدةِ ومرفقةٍ بالصُّورِ.

ومن النَّتائج المهمَّة الَّتي نستنتجها أيضًا في مجال التَّعليم أنَّ وزارة التَّعليم العالي وكذلك وزارة التَّربية قامتا بإجراءات عديدة من تأسيس منصَّات تعليميَّة وقنواتٍ تلفزيونيَّة وتقديم خدماتٍ طُلَّابيَّة، فضلًا عن الجهود الشَّخصيَّة الَّتي قام بها المعلِّمون من تفعيل وسائل التَّواصل الاجتماعي بينهم وبين طلَّابهم، أو استخدامهم لبعض البرامج التَّعليميَّة المجَّانيَّة كان كلُّ ذلك بتكاتفٍ وتعاونٍ بهدفِ إنجاحِ العمليَّة التَّعليميَّة وعدمِ انقطاعِها.

ونخلُصُ إلى أنَّ هذا الوباءَ أعطى درسًا للعالمِ أجمعين بما فيه تركيا إذْ قوَّاها في المجالِ الطِّبي والخدمي كثيرًا، إضافةً إلى الجانبِ التَّعليميّ الَّذي أعادتْه وجاهيًّا من جديدٍ في جميعِ المراحلِ، وذلكَ في مطلعِ العامِ الدِّراسيّ 2021 – 2022م، إلَّا أنَّها أبقت قسمًا من التَّعليمِ الجامعيّ عنْ بُعدٍ بنسبةِ 30 إلى 40 % بالمئةِ تحسُّبًا لأيّ طارئٍ، وليبقى المعلِّمُ والطَّالبُ على معرفةٍ بمزايا التَّعليمِ عنْ بُعدٍ.

التَّوصيات:

في نهاية هذه الدِّراسةِ يمكننا أنْ نشير إلى بعض التَّوصياتِ، فمن ذلك:

– حبَّذَا لو تُزوِّدُ كلُّ جامعةٍ من الجامعات التُّركيَّة منصَّاتها التَّعليميَّةَ بلغاتٍ ثلاثٍ (التُّركيَّة والعربيَّة والإنكليزيَّة)؛ وذلكَ ليسهُلَ على المعلِّمِ الوافدِ من الخارجِ التَّعاملُ بها، إضافةً إلى الطَّالبِ الأجنبيّ الَّذي يدرسُ في تركيا.

– إبقاءُ قسمٍ من التَّعليمِ عن بُعدٍ لبعضِ الدُّروسِ الجامعيَّة في حالِ حصولِ أيّ أمرٍ طارئٍ، وتدريب الطَّالبِ على المنصَّةِ التَّعليميَّةِ، ومناقشته حولها لتداركِ مشكلات التَّعامل معها.

– التزامُ الطُّلاب بتعليمات وزارة التَّعليم العالي أو وزارة التَّربية وعدم الاستهتار بها في حالة الطَّوارئ ومتابعة دروسهم والقيام بواجباتهم المفروضة وكأنَّهم في نظامِ التَّعليم الوجاهيّ.

– أوصي الطُّلابَ بأنَّ التَّعلُّمَ أمانةٌ وعليهم أنْ يصونوها وأنْ يبتعدوا عن الغشّ في أثناءِ الامتحانات الَّتي تُجرى عنْ بُعدٍ في حالةِ الطَّوارئ كجائحة كورونا والزَّلازل؛ ومثال ذلك أن يأتي الطَّالبُ بصديقٍ له يعرفُ اللُّغةَ العربيَّةَ ليساعده في امتحان اللُّغةِ العربيَّة في الصَّف التَّحضيري أو امتحان البلاغةِ في مرحلة اللِّيسانس.

– أوصي أيَّ إنسانٍ بالتزامِ أوامرِ الحكومةِ في حالة الطَّوارئ والتَّعاون معها للحدِّ من وقوعِ الكارثةِ.

– تعميم هذه الدِّراسةِ على الدُّولِ الأخرى للاستفادةِ من تجربةِ الحكومة التُّركيَّة فيما قدَّمته من تدابير في زمن جائحة كورونا.

*****

المصادرُ والمراجعُ

أحمد الأصبحي. (2020). *جائحة فيروس كورونا-الخصم الخفي* (المجلد I). د.م: د.ن.

إسماعيل جمال. (05 أيار, 2020). *لماذا يؤمن أردوغان بأنَّ تركيا سوف ترتقي في نظام عالمي جديد سيحكم العالم بعد الأزمة؟* تاريخ الاسترداد 22 أيلول, 2024، من القدس العربي: https://www.alquds.co.uk/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%8A%D8%A4%D9%85%D9%86-%D8%A7%D8%B1%D8%AF%D9%88%D8%BA%D8%A7%D9%86-%D8%A8%D8%A3%D9%86-%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7-%D8%B3%D9%88%D9%81-%D8%AA%D8%B1%D8%AA%D9%82%D9%8A/

تُرك برس. (14 أيلول, 2024). *تقليد تركي قديم يساهم في الحماية من الكورونا*. تاريخ الاسترداد 14 أيلول, 2024، من تُرك برس: https://www.turkpress.com.tr/node/69830

جاسم محمَّد جندل. (1437/ 2016). *مرض فايروس كورونا* (المجلد 1). عمَّان، الأردن: دار البداية.

جامعة أتاتورك للتَّعليم المفتوح وعن بُعْد. (1957). *جامعة أتاتورك الصفحة* . تاريخ الاسترداد 27 10, 2024، من https://www.ataaof.edu.tr/

جامعة إستنبول كليَّة التَّعليم المفتوح وعن بُعْد. (2010). *جامعة إستنبول الصَّفحة الرسميَّة*. تاريخ الاسترداد 27 10, 2024، من https://auzef.istanbul.edu.tr/tr/content/programlar/auzef-acikogretim

جامعة الأناضول. (1982). *صفحة جامعة الأناضول*. تاريخ الاسترداد 27 10, 2024، من https://www.anadolu.edu.tr/en

حسن شحاتة، زينب النجار، و حامد عمار. (1424/ 2003). *معجم المصطلحات التَّربويَّة والنَّفسيَّة* (المجلد I). القاهرة: الدَّار المصريَّة اللُّبنانيَّة.

زين الدِّين عبد الرَّؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناويّ. (1410/ 1990). *التَّوقيف على مهمات التَّعاريف*. القاهرة: عالم الكتب 38، عبد الخالق ثروت.

فتبيَّنوا. (14 أيلول, 2024). *مقدّمة مختصرة عن فيروس كورونا الصَّين*. تاريخ الاسترداد 14 أيلول, 2024، من فتبيَّنوا: https://fatabyyano.net/%D9%85%D9%82%D8%AF%D9%85%D8%A9-%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%B5%D8%B1%D8%A9-%D8%B9%D9%86-%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7/

قتيبة خالد الإبراهيم. (2020). واقِعُ التَّعليمِ العالي عن بُعْدٍ في تُركيا ولايةُ كوتاهيا – جامعةُ دوملو بينار Dumlupınar نموذجًا (دراسةٌ وصفيَّةٌ تحليليَّةٌ). *المؤتمر الدَّولي الثَّاني لُّلغات والأدب – جامعة كوركوت عطا العثمانيَّة. I*، الصفحات 804-818. قونيا: دار أيبيل للنشر.

مايو كلينك. (05 تشرين الثاني, 2023). *مرض فيروس كورونا المستجد 2019 (كوفيد 2019)*. تاريخ الاسترداد 05 تشرين الثاني, 2023، من مايو كلينك: https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/symptoms-causes/syc-20479963#:~:text=%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%AA%20%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7%20%D9%87%D9%8A%20%D8%B9%D8%A7%D8%A6%D9%84%D8%A9%20%D9%85%D9%86,%D8%A7%D9%8

مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير. (1399/ 1979). *النهاية في غريب الحديث والأثر* (المجلد د.ط). (تح. طاهر أحمد الزاوي وآخر، المحرر) بيروت: المكتبة العلمية.

محمد بن علي التَّهانوي. (1996). *موسوعة كشَّاف اصطلاحات الفنون والعلوم*. (تح. علي دحروج، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، المحرر، ونقل النَّصَّ الفارسيَّ إلى العربيَّة: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، المترجمون) بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

محمَّد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدِّين بن منظور. (1414). *لسان العرب* (المجلد ط.3). بيروت: دار صادر.

منظَّمة الأمم المتَّحدة. (06 11, 2023). *الاستجابة لكوفيد – 19* . تاريخ الاسترداد 06 11, 2023، من منظَّمة الأمم المتَّحدة: https://www.un.org/ar/coronavirus/info-for-un-staff

منظَّمة الصَّحَّة العالميَّة. (05 11, 2023). *فيروس كورونا*. تاريخ الاسترداد 05 11, 2023، من منظَّمة الصَّحَّة العالميَّة: https://www.who.int/ar/health-topics/coronavirus#tab=tab_1

منظمة الصحة العالمية. (14 أيلول, 2024). *فيروس كورونا*. تاريخ الاسترداد 14 أيلول, 2024، من منظمة الصحة العالمية : https://www.who.int/ar/health-topics/coronavirus#tab=tab_1

منظَّمة اليونيسف. (06 تشرين الثاني, 2023). *مرض فيروس كورونا (كوفيد – 19)*. تاريخ الاسترداد 6 تشرين الثاني, 2023، من منظَّمة اليونيسف: https://www.unicef.org/sop/ar/covid19

ويكيبيديا. (5 تشرين الثاني, 2023). *فيروس كورونا*. تاريخ الاسترداد 5 تشرين الثاني, 2023، من ويكيبيديا: ar.wikipedia.org wiki ‹ › فيروس_كورونا

ويكيبيديا. (12 أيلول, 2024). *جائحة فيروس كورونا في تركيا*. تاريخ الاسترداد 12 أيلول, 2024، من ويكيبيديا: جائحة فيروس كورونا في تركيا - ويكيبيديا (wikipedia.org)

Kaynakça

Asbahi, A. (2020). *cayihat fiyrus kuruna - el-hasm el-hafi.* (1. Basım).

Anadolu Üniversitesi. 1982. Giriş tarihi: 27/10/2024, saat: 01.30.

Atatürk Üniversitesi Açık ve Uzaktan Eğitim Öğretim Fakültesi. Giriş tarihi: 27/10/2024, saat: 01.44.

Cemâl, İ. (2020). *Limâzâ yu'minu Erdoğan bienne Türkiye sevfe tertekî fî nizâmi âlemyyi cedîd seyehkumu'l âlemu ba'de'l ezme.* el-Kudüsü'l Arabî, giriş tarihi: 22/09/2024, saat: 01.30.

Cendel, C. M. (2016). *Maraz fiyrûs kûrûnâ.* Ürdün, Ammân: Dâr el-Bideye, (1. Basım)

Fetabiyyano. *Mukaddime muhtasara an fiyrûs kûrûnâ's es-Sıyn.* Giriş tarihi: 14/09/2024, Saat: 01.21.

Ibrahim, K. H. (2020). "Türkiye'de uzaktan yüksek öğretimin durumu - Kütahya Dumlupınar Üniversitesi Örneği (Betimleyici analitik bir inceleme)". *Disiplinler Dil ve Edebiyat Çalışmaları*. ed. Bülent Kırmızı. 804-818. Konya: Aybıl Yayınevi.

İbnü'l Esîr, M. (1979). *en- Nihâyetü fî ğarîbi'l hadîs ve'l eser.* thk. Tâhir Ahmed ez-Zâvî vd. Beyrut: el-Mektebetü'l Âlemiyye.

İbnü Manzûr, M. C. (1414). *Lisanu'l-Arab.* Beyrut: Dâr Sâdır, (3. Basım).

İstanbul Üniversitesi Açık ve Uzaktan Eğitim Fakültesi. Giriş tarihi: 27/10/2024, Saat: 1.58.

Mâyô Klinik, *Maraz fiyrûs kûrûnâ el-müstecid 2019 (Kovid 2019).* Giriş tarihi: 05/11/2023, Saat: 23.50 - 01.15.

Menâvi, Z. A. (1990). *et-Tevkif alâ mühimmâti't-taârif.* Kahire: Âlemü'l-Kütüb 38, Abdulhâlık Servet, (1. Basım).

Munazzamtü's-sıhhatü'l-âlemiyye, *fiyrûs kûrûnâ.* Giriş tarihi: 05/11/2023, Saat: 23.59-00.22.

Munazzamtü'l ümemi'l-müttehide, *el-İsticâbe li kovid- 19.* Giriş tarihi: 06/11/2024, Saat: 01.11- 01.38.

Munazzamtü'l-yûnisef, *Maraz fiyrûs kûrûnâ (Kovid 19).* Giriş tarihi: 06/11/2023, Saat: 01.47.

Şehâte, H. vd. (2003). *Mu'cemu'l-mustalahâti't-terbeviyye ve'n-nefsiyye.* Kahire: ed-Dâru'l-Mısriyye el-Lübnâniyye. (1. Basım)

Tehânevi, M. A. (1996). *Mevsûatü keşşâfü ıştılâḥâti'l-fünûn ve'l-ʿulûm.* thk. Ali Duhrûc, Takdim ve işrâf ve mürâcaa: rafik el-acem, Nakalhu en-Nushe'l Fârisiyye ilâ el-Arabiyye: Abdullah el-Halidi, et-terceme el-ecnebiyye: Corc Zenâni, Beyrut: Mektebetü Lübnân Nâşirûn. (1. Basım)

Türk press, *Taklidi Türki kadim yüsehimu fi'l-himâyeti mine'l-kûrûnâ.* Giriş tarihi: 14/09/2024, Saat: 03.16.

Vikipedia, *Câihatü fiyrûs kûrûnâ fi Türkiye.* Giriş tarihi: 12/09/2024, Saat: 00.22 - 00.38.

Vikipedia, *fiyrûs kûrûnâ.* Giriş tarihi: 05/11/2023, Saat: 23.50.